" ألم ا لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات ا لهم عذاب شديد وا عزيز ذو انتقام " م حقها أن يوقف عليها كما وقف على ألف ولام وأن يبدأ ما بعدها كما تقول : واحد اثنان : وهي قراءة عاصم . وأما فتحها فهي حركة الهمزة ألقيت عليها حين أسقطت للتخفيف . فإن قلت : كيف جاز إلقاء حركتها عليها وهي همزة وصل لا تثبت في درج الكلام فلا تثبت حركتها لأن ثبات حركتها كثباتها ؟ قلت : هذا ليس بدرج لأن م في حكم الوقف والسكون والهمزة في حكم الثابت . وإنما حذفت تخفيفا وألقيت حركتها على الساكن قبلها ليدل عليها . ونظيره قولهم : واحد اثنان بإلقاء حركة الهمزة على الدال . فإن قلت : هلا زعمت أنها حركة لالتقاء الساكنين ؟ قلت : لأن التقاء الساكنين لا يبالى به في باب الوقف وذلك قولك : هذا إبراهيم وداود وإسحاق . ولو كان التقاء الساكنين في حال الوقف يوجب التحريك لحرك الميمين في ألف لام ميم لالتقاء الساكنين . ولما انتظر ساكن آخر . فإن قلت : إنما لم يحركوا لالتقاء الساكنين في ميم لأنهم أرادوا الوقف وأمكنهم النطق بساكنين فإذا جاء ساكن ثالث لم يمكن إلا التحريك فحركوا . قلت : الدليل على أن الحركة ليست لملاقاة الساكن أنه كان يمكنهم أن يقولوا : واحد اثنان بسكون الدال مع طرح الهمزة فيجمعوا بين ساكنين كما قالوا : أصيم ومديق . فلما حركوا الدال علم أن حركتها هي حركة الهمزة الساقطة لا غير وليست لالتقاء الساكنين . فإن قلت : فما وجه قراءة عمرو بن عبيد بالكسر ؟ قلت : هذه القراءة على توهم التحريك لالتقاء الساكنين وما هي بمقولة . و " التوراة والإنجيل " اسمان أعجميان . وتكلف اشتقاقهما من الورى والنجل ووزنهما بتفعلة وأفعيل إنما يصح بعد كونهما عربيين . وقرأ الحسن : الأنجيل بفتح الهمزة وهو دليل على العجمة لأن أفعيل - بفتح الهمزة - عديم في أوزان العرب . فإن قلت : لم قيل نزل الكتاب " وأنزل التوراة والإنجيل " ؟ قلت : لأن القرآن نزل منجما ونزل الكتابان جملة . وقرأ الأعمش : نزل عليك الكتاب بالتخفيف ورفع الكتاب " هدى للناس " أي لقوم موسى وعيسى . ومن قال نحن متعبدون بشرائع من قبلنا فسره على العموم . فإن قلت : ما المراد بالفرقان ؟ قلت : جنس الكتب السماوية لأن كلها فرقان يفرق بين الحق والباطل أو الكتب التي ذكرها كأنه قال بعد ذكر الكتب الثلاثة : وأنزل ما يفرق بين الحق والباطل من كتبه أو من هذه الكتب أو أراد الكتاب الرابع وهو الزبور كما قال : " وآتينا داود زبورا " النساء : 163 ، وهو ظاهر . أو كرر ذكر القرآن بما هو نعت له ومدح من كونه فارقا بين الحق والباطل بعد ما

ذكره باسم الجنس تعظيما لشأنه وإظهارا لفضله " بآيات ا " من كتبه المنزلة وغيرها " ذو انتقام " له انتقام شديد لا يقدر على مثله منتقم .

" إن ا لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم " " لا يخفى عليه شيء " في العالم فعبر عنه بالسماء والأرض فهو مطلع على كفر من كفر وإيمان من آمن وهو مجازيهم عليه " كيف يشاء " من الصور المختلفة المتفاوتة . وقرأ طاوس : تصوركم أي صوركم لنفسه ولتعبده كقولك : أثلت مالا إذا جعلته أثلة أي أصلا . وتأثلته إذا أثلته لنفسك . وعن سعيد بن جبير : هذا حجاج على من زعم أن عيسى كان ربا كأنه نبه بكونه مصورا في الرحم على أنه عبد كغيره وكان يخفى عليه ما لا يخفى على ا .

" هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا ا والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب "